

شرح بداية المجتهد {{72}} سماحة الشيخ العلامة محمد بن

حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

قال والمسألة اجتهادية محضة يعسر ان يوجد فيها ترجيح ولعل الارجح يستفنى من طهارة اسهال الحيوان وقال يصعب يوجد فيها ترجيح ثم قال والارجح نعم يعني هو يريد ان يقول حتى ترجح ترجيحاً حاسماً تطمئن نفسك اليه من كل جانب هذا امر صعب لكن - [00:00:04](#)

على ضوء استقراء الأدلة وتتبعها ومناقشتها ومعرفة الآراء ووجهة كل قول. قد تطمئن النفس نسبياً فيما ذهب اليه الى هذا القول الذي قاله وهو انه انتهى الى ان النجس انواع ثلاثة الكلب والخنزير والمشرک اليس كذلك؟ نعم. ولعل - [00:00:28](#)

ارجح يستثنى من طهارة اسعار الحيوان. الكلب والخنزير والمشرک لصحة الآثار الواردة في طيب نفق عند هذا. هذا حقيقة وترجيح المؤلف واعتقد ان ترجيحه له موضع من ماذا؟ من التقدير والاحترام. فهو لا شك انت الى هذا القول وهو لا شك له ادلة - [00:00:53](#)

وهو فيما يظهر قارب من ماذا من الترجيح الذي ينبغي ان يؤخذ به لكننا ما لا نلتقي معه في كل ما ذكر اولاً ايها الاخوة قضية الترجيح ليس معنى هذا ان اتي وارجح قولاً من الأقوال ان هذا هو الصواب ولا ينبغي ان يكون القول الحق في غيره - [00:01:13](#)

وقد يأتي عالم او مدرس فيرجح قولاً وقد يأتي طالب من الطلاب ويقف على ما لم يقف عليه غيره ويرجحه هذا مما تختلف في وجهات النظر. انا حقيقة القول الذي اميل اليه في هذه المسألة هو مذهب الشافعية - [00:01:35](#)

انا ارى ان اقوى المذاهب في ذلك هو مذهبهم وهو ان هذه الاسهار كلها طاهرة عدا سور الكلب ماذا كذلك ايضاً الخنزير. اما المشرک فلو اردنا ان نتبع ما ورد فيه. فنجد ان الرسول والصحابه رضوان الله الرسول عليه الصلاة - [00:01:53](#)

السلام واصحابه تعاملوا معهم والرسول توضحاً من مزاد مشركة. وهناك احاديث كثيرة جداً لو لو وجدنا انها تبعد وهو عندما نبحت في المذاهب نجد ان في المذاهب قول بهذا الرأي - [00:02:13](#)

لكننا لو اخذنا مثلاً مذهب الحنابلة لوجدنا ان فيه رواية وان لم تكن المشهورة وهي القول بماذا؟ بنجاسة سور الكافر الاخ باختصار انا امين او ارجح مذهب الشافعية في هذه المسألة وهو ان الاسعار طاهرة هي اسهار - [00:02:32](#)

عدا ماذا الكلب الخنزير لان الأدلة في نظري فيه صحيحة وصريحة نعم. قال لصحة الآثار الواردة في الكلب ولان ظاهر الكتاب اولى ان يتبع في القول بنجاسة عين الخنزير والمشرک من القياس - [00:02:51](#)

وكذلك ظاهر الحديث لكن المشرک يعني يعارض رأي المؤلف فيه انه ورد تدلة اخرى في السنة تتعارض مع هذا. نعم وكذلك ظاهر الحديث. وعليه اكثر الفقهاء. اعني على القول بنجاسة سور الكلب. فان الامر باراقة باراقة - [00:03:11](#)

ما ولغ فيه الكلب مخير ومناسب في الشرع. يعني يتخيله الانسان يعني يريد ان يقول المؤلف عندما في هذا الامر وتدقق النظر فيه تجد انه امراً متخيلاً واقعياً. وانه يتناسب مع اصول الشرع. ومع - [00:03:33](#)

عندما مثلاً تستقري ادلة الشرع وتصدر ما ورد في ذلك من اقوال العلماء تطمئن نفسك كانه يريد ان يقول القول بنجاسة سوريا فان الامر باراقة ما ولغ فيه الكلب مخير ومناسب في الشرع. ما في شك لنجاسة الماء الذي ولغ فيه اعني - [00:03:53](#)

ان المفهوم ان المفهوم في العادة في الشرع من الامر باراقة الشيء وغسل الاناء مما يقوي مذهب الشافعي في هذا وان المسألة متعلقة باللعب تذكرون مر بنا حديث ذو الرضاعة وهو حديث صحيح عندما سئل الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:04:16](#)

او يستقى له من بئر بضاعة وهي بئر يلقي فيها لحوم الكلاب والعذرة والفتن. وفي بعض الروايات انه يسقى لك من بئر بضاعة وهي بئر يلقي فيها لحوم الكلاب والحيز يعني خرق الحيز وكذلك النتن. فقال الرسول عليه الصلاة والسلام - [00:04:36](#) لا ينجسه شيء. فدل ذلك على ان النجاسة متعلقة بلعابه. وهو الذي وقف عنده الشافعية ودقق الامر فيه ومحصوا قال اعني ان المفهوم بالعادة في الشرع من الاراقة باراقة الشرع من الامر باراقة الشيء وقال عن يمينه - [00:04:56](#) العبارة قال اعني ان المفهوم بالعادة في الشرع من الامر وقد يستغرب بعضنا ما حاجة العادة نحن اولاً والاخوة قضية العادة هذه لا شك انها معتبرة في الاحكام الشرعية. لكن ليس معنى ذلك ان العادة التي لا تبني على دليل. نحن نجد ان الفقهاء - [00:05:19](#) رحمهم الله وضعوا القاعدة الفقهية الكبيرة العادة محكمة. ونحن ان شاء الله بعد ايام قليلة ان كنا وياكم من الاحياء سندخل في مدى احكام الحيز. وسنجد ان كثيراً من الفقهاء انما بنوا جملة من احكامهم على مسألة - [00:05:41](#) النساء عن ماذا عن ما يتعلق باحكام الحيز. وهذا دليل على اعتبار العادة. وكذلك قاعدة العادة لها احكام كثيرة في ماذا؟ في البيوع وفيما يتعلق في الصناعات وغيرها. فالعادة محكمة وتعرف عند الاصوليين بقاعدة العرف - [00:06:01](#) وهي قاعدة واسعة يعني البحث فيها يحتاج الى وقت طويل نعم قال اعني ان المفهوم بالعادة بالشرع من الامر براءة الشيء وغسل الاناء منه هو لنجاسة الشيء وما اعترضوا به من انه لو كان ذلك لنجاسة الاناء لما اشترط فيه العدد - [00:06:21](#) غير نكير ان يكون الشرع يخص نجاسة التعليل الذي ذكره المؤلف ايضاً هو تعليل جيد يعني يقول دعوة ان العدد لا مفهوم له ولكننا نحن احياناً نقول ليس كل امر لا نفهمه يكون على مستوى فهمنا - [00:06:43](#) وهناك من الامور ما لا ندرك كونها. وهناك من الامور ما تظهر لنا الحكمة فيه والعلة. ولذلك نجد ان العلماء من يقولون هذه المسألة غير معقولة المعنى هذه معقولة المعنى هذه معللة وهذه غير معللة. فاذا وجدوا ان الامر غير واضح وحتى مثلاً لو - [00:07:01](#) في كتاب ماذا اعلام الموقعين لابن القيم وهو كتاب جيد وهو يحاول ان يذكر يتلمس الحكم هو بينها على وقد يصيب في بعضها قد لا تكون هي عين الصواب. لكنه يتلمس من ماذا يجمع بين الدالة ويقارن ويستقرئ الامور - [00:07:26](#) لذلك ويحاول ان يتعرف ولا شك ان منها ما هو منصوص عليه. فاحياناً يذكر الحكم مقروناً بعلته اذا يصح الامر واضح. قد يذكر الحكم من غير علة. فحينئذ يتردد الفقهاء وقد تكون العلة غير مذكورة لكنها - [00:07:46](#) تظهر للفقهاء وقد تكون العلة دقيقة تحتاج الى غوص لا يدركها كل فقير. وقد لا تظهر ايضاً لكافة الفقهاء قال فغير نكير ان يكون الشرع يخص نجاسة دون نجاسة في حكم دون حكم تغليظاً لها. ما في شك. النجاسات ليست كلها على امر واحد. ولا ننسى ايضاً ان النجاسات بعضها مخفف - [00:08:05](#) سنجد مثلاً قد تدعو مثلاً يكون العسر عموماً البلوى المشقة تستدعي التخفيف. فمثلاً طين الشوارع في قصة ماذا صحابية ام المؤمنين عندما سألت رسول الله ان امرأته عليه الصلاة والسلام اني امرأة وامشي فقال الرسول يطهره ما - [00:08:31](#) يعني هي تمشي في الاسواق وقد يمر الثوب الطويل على ماذا؟ على بعض النجاسات فيمر بالتراب فهذا التراب يطهره وكذلك كما ورد في النعيلين. اذا بعض النجاسات يخفف عنها اما لعسرها او لوجود مشقة او لان هذه ايضاً مما تعم - [00:08:51](#) البلوى. نعم. قال القاضي وقد ذهب جدي رحمه الله. هنا شف هذا الامر واضح جداً. قال القاضي يعني هو والقاضي ابن رشد هذا اللي هو محمد ابن احمد ابن رشد - [00:09:16](#) اللي هو المتوفى لحظة. المتوفى سنة خمس مائة وخمس وتسعين وخمس مائة. وجده من الائمة الاعلام المعترفون في المذهب المالكي. يعني هذا من فقهاء المالكية. لكن الجد يعتبر من اكابر فقهاء المالكية. وهم عندما يريدون قول الابل - [00:09:30](#) ويسندونه ويعللون ويعتمدون على ذلك القول فانما يقصدون به الجد. فالجد من الائمة الكبار الذين المالكية باقوالهم وهو من وفي سنة خمس مائة وعشرين اذا هو من علماء القرن ماذا؟ السادس وله كتب قيمة - [00:09:55](#) منها قيمة منها كتاب والبيان والتحصيل الذي طبع مع فارسه في عشرين مجلدة وله ايضاً فتاواه القيم التي طبعت في ثلاثة مجلدات كبار وله كتابه الذي اشار اليه المؤلف هنا المقدمات الممهدة وهو ايضاً كتاب جليل القدر - [00:10:15](#)

إذا ابن رشد الجد مكانته الفقهية اكبر من الحفيد. هذا يعرف بالحفيد وذاك يعرف بالجد. وهو عندما تجد تبحث في مذهب المالكية تجد ان المقدم عندهم انما هو الجد وليس الحفي. وان كان هذا من فقهاء. وتعلمون كل مذهب من المذاهب فيه علماء. فمثلا لو عدت للمذهب - [00:10:35](#)

لوجدت ان من العلماء الاعلام الذين يعتدوا باقوالهم ويقدمون مثلا ابن قدامة قبله القاضي ابويا على المعروف الكبير. كذلك ايضا الامام المعروف شيخ الاسلام ابن تيمية كذلك الحافظ ابن رجب في كتابه القواعد - [00:11:03](#)

هؤلاء لهم مكانة مقدمة في ماذا؟ في تحرير المذهب. كذلك هنا ايضا في مذهب المالكية وهناك ايضا في مذهب الحنفية ايضا يوجد علماء وكذلك في مذهب الشافعية وفي مذهب الشافعية من العلماء الذين عانوا بتحرير المذهب وتنقيح وخدمته - [00:11:20](#)

الامام النووي المعروف قال القاضي وقد ذهب جدي رحمة الله عليه في كتاب المقدمات الى ان الى ان الحجاب اولا كتاب المقدمات مطلوب وهذا ذكره في كتاب الطهارة بلا شك - [00:11:40](#)

والكتاب موجود ومقبول وانا اعرف طبعته القديمة ويعني هو من الطبقات القديمة ولا شك انه لو طبع على الطبقات الحديثة لكانت اقرب وايسر لكن كتاب البيان والتحصيل الذي قلت في عش مجلد هو كتاب محقق وجيد لكنها تنقصه الادلة - [00:11:56](#)

الى ان هذا الحديث معمل معقول المعنى. على كل حال هو يتلبس. هو مجتهد في هذه المسألة فهو يحاول ان تعرف العلة ولا يشترط ان يصيب الفقيه او المجتهد ماذا عين الصواب؟ فهو يريد ان يتلمس العلة وان يبحث عنها - [00:12:15](#)

وان يقدم شيئا لمن يأتي بعده. وهذا هو شأن الفقه. يعني الفقيه ينبغي لا يأخذ الامور هكذا من السطح. وانما ينبغي ان ولذلك دائما نقول لا لا يؤخذ العلم هكذا ارتجالا ولكن يؤخذ عن طريق الجد والمتابعة والتلقي من - [00:12:35](#)

والرجال وعن طريق الجلوس وتتبع الدروس وحلقات العلم والتردد ايضا على العلماء وهكذا كان شأن العلماء يعني لو قرأتم مقدمة السيوط في كتاب الاشباه والنضالة وجدتم كيف كتب عن العلماء؟ كيف يحصل طالب العلم على العلم؟ وكذلك كان غيره. اذا حقيقة العلم لا ينال بالتالي يا ليت - [00:12:55](#)

ولو اني اذا الانسان يتخيل لا. العلم يحتاج الى بذل جهد وحث العلماء الكبار الذين رزقهم الله سبحانه على ذكاء وفتنة وبعد نظر ودقة وصفاء ذهن ايضا وصلاحا وتقوى وهو ايضا هو الاساس لما - [00:13:20](#)

يتعلق بتلقي العلم. هؤلاء ايضا كانوا يصلون كلام الليل بكمال النهار. ما كانوا ينقطعون اي انسان ينقطع عن العلم وينشغل عنه هل في يتقلب منه ويذهب؟ فالعلم يحتاج الى ان طالبه دائما يجد ويبحث ويناقش ويقرأ حتى - [00:13:40](#)

تبقى معلوماته مستقرة ويضيف اليها ايضا زيادة اذا المؤلف هنا او الجد كما ذكرتم هو يحاول وقف عند هذه القضية. فوجد الفقهاء قد اختلفوا فيها فمنهم من قال كذا ومنهم من قال كذا ومنهم من وقف عند العدد فهو يريد ان يقدم ان يقدم فهمه لهذه المسألة - [00:14:00](#)

الى ان هذا الحديث معمل معقول المعنى ليس من سبب النجاسة بل من سبب ناتي قوله معقول المعنى عندما نطبقه على مذهب الشافعي ان المقصود هو لعاب ونقول معقول المعنى وعندما نقول - [00:14:24](#)

ظهرت العلة في وقتنا وقبل وقتنا هذا لكنه في هذا العصر اصبحت الامر اصبح الامر ظاهرا. نعم بل من سبب ما يتوقع ان يكون الكلب الذي ولغ في الاناء كذبا. ها انظر - [00:14:41](#)

الكلب المعروف تعرفونه لا يحتاج ان يتكلم عنه كل انسان انا يعني كل واحد منا يعرفه وراءه وسمع نباح ويعرفه لكن ما هو الكلب هو هذا الكلب يسمونه الذي اصابه السعة يعني مسعور. الكلب الذي اصابه شيء من الجنون فصار مسعورا يعضه - [00:14:57](#)

الانسان وبعض الناس يسميه المغلوظ. يعني عند العوام يسمونه المغلول. هذا الكتاب الذي اصابه ماذا؟ السعر. يعني اصابه جنوف اصبح اصابه الكلب هذا يريد ماذا قال كلب كذب يعني اصابه داء الكلب يعني مرض الكلب هذا هو تعليمه لكن يرد - [00:15:17](#)

الاخرون لكن هذا هذه هي وجهة نظر وكل هدف ماذا ابن رشد الجد رحمه الله ان يحاول ان يقدم شيئا وفهما في هذا المسألة. ونحن اعتقد في وقت اصبحت المسألة ظاهرة وليست مشكلنا - [00:15:39](#)

قال فيخاف من ذلك السم قال ولذلك جاء هذا العدد الذي هو السبع في يعني المؤلف هنا سنقصد هنا الحفيد انما الجد يعني ابعد النظر يعني ذهب الى امر ماذا دقق وغاص فابعد يعني اراد ان يقول هذا نوع خاص من الكلاب - [00:15:55](#)
هو الكلب الكلب المسعور الذي اصابه الداء. فهذا الداء هو نوع من السم ربما لو انه ماذا شرب فينا فبقي صغره تأثر بذلك السم فيتأثر به من يأتي بعده. هذا هو تعليمنا - [00:16:17](#)

قال فان هذا العدد قد استعمل في الشرع في مواضع كثيرة في العلاج والمداواة من الامراض وهذا الذي قاله هو ايها الاخوة معتبر في مواضع كثيرة الرسول عليه الصلاة والسلام رخص للمهاجرين - [00:16:37](#)
ثلاثة ايام من مكة ورخص للذين امروا بنزعهم على المدينة باخراجهم من ان يمكثوا ثلاثة ايام. وقال يمسح المسافر ثلاثة ايام بلباليهن والمقيم يوما وليلا وقال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسأل تسافر مسيرة يوم وليلة مع تعدد الروايات في ذلك. اذا - [00:16:55](#)

عدد ورد في مسائل كثيرة من مسائل العلم والاعتبار لكن قضية السبع انما هي وردت في وقد ورد في الهرة كما رأيت في درس الامس مرة او مرتين ورد بان هذا ضعيف - [00:17:18](#)
وانهم هذا موقوف نعم وهذا الذي قاله رحمه الله هو وجه حسن على طريقة المالكية وانه اذا قلنا ان ذلك الماء قال هذا وجه حسن وهذا ايضا من الحفيد تعليل وتوجيه طيب - [00:17:33](#)
يعني هنا اخذ ما قاله جده فلم يردده ولم يأخذه مسلما على الاطلاق لكنه قال هذا الكلام الذي قاله وهذا التعليل الذي اخذ به واتجه اليه انما هو تعليل مقبول على مذهب المالكية. الذين يقولون بان الامر تعبدى. فما دام تعبدى اذا هو غير معروف - [00:17:52](#)
وينبغي ان نحاول ان نتلمس العلة في ذلك فهذا نوع من انواع التلمس وبذل الجهد في البحث عن الحكمة وعن العلة هذا هو الذي يريد ان يقوله ماذا؟ الحديث فانه اذا قلنا ان ذلك الماء غير نجس - [00:18:16](#)
فالاولى ان يعطى ان يعطى علة علة في غسله من ان يقول انه غير معلل والاولى ان يعطى علة في غسله من ان من ان من ان يقول انه غير معلل - [00:18:37](#)
وهذا طاهر بنفسه. يعني يقول لولا ان يعطى يعني ان يقدر له علة يبحث له عن علة لن يقال منه. وهو احسن من يقلد لا علة له. وهذا الذي يريد ان يقول - [00:18:54](#)

ونحن في هذه الامور يعني لا يشترط ان نبحت عن العلم نحن لدينا امر الله تعالى يقول انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسولا يقول سمعنا واطعنا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امره - [00:19:07](#)
والرسول عليه الصلاة والسلام بين لنا ذلك وقال وامر اذا ولغ الكذب في اناية احدكم فليغسله فهذا فعل مضارع اقترن بلام الامر فهو امر. وهذه احدى صيغ الامر. اذا الامر واضح لكن لا مانع ان الفقيه يبذل جهده - [00:19:30](#)
ويدقق في المسائل ويغوص في اعماقها ويحاول ان يبذل جهد وبذل كما قلت لكم يظهر الفرق بين الفقيه في معنى الفقيه الدقيق في الفقه الذي تكلم عنه ابن القيم رحمه الله عندما جاء الى تعريف الفقه في اللغة ما قال هو - [00:19:50](#)
مما قال هو فهم زائد على مجرد فهم ولذلك بين الناس يختلفون في دقة فهمه تتفاوت افهامهم بحسب دقة ماذا فقههم؟ فكل كما ازداد الانسان فقهها وهما ازداد فقه وكلما كان فهمه محصور او لا يتعمق في المسائل - [00:20:10](#)
وهنا يا ايها الاخوة تأتي الخطورة ان طالب العلم عندما يدرس مسألة او حكما او احكاما لا ينبغي ان يتسرع فيها لانك قد تأخذ دليلا على ظاهري فتظن ان هذا هو ولده. لكنك لو دقت النظر - [00:20:36](#)
حتى في اراء الفقهاء وتتبعها واحدا واحدا وحاولت ان تستقصي تلك العلل واسباب الخلاف لظهرت بحكم جديد يختلف ما كان في ذهنه ولذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين - [00:20:54](#)
ليس هذا في الفقه وحده في الدين عموما لذلك طالب العلم دائما ينبغي ان يتزن في كل امر من اموره. وان يكون دقيقا فيما يتعلم وفيما يفهم وفيما يبلغه للناس وان يكون ايضا حكيما في ذلك كله. هذا هو المطلوب حقيقة من طالب الفقه ومن غيره - [00:21:16](#)

قال فالاولى ان يعطى علة في غسله من ان يقول انه غير معلل علة لانه هنا نائب الفاعل مستقر يعني ان يعطى هو علمه نعم. فالاولى ان يعطى علة في غسله من ان يقول انه غير معلق - [00:21:39](#)

وهذا طاهر بنفسه وقد اعترض علي فيما بلغني بعض الناس بان قال يعني يريد المؤلف ان يقول هذا التعليل الذي اورده جدي اعترض عليه بعض بعض الاخوة يتصور لما يقول يقول لماذا بعض الفحول بعض الناس هذا قد يكون فيه تقليل - [00:21:54](#) لماذا ما يذكر الشخص باسمي لا يقصدون عندما يقولون بعض الناس. احتمال انه وجد ان هذا قول لبعض لبعض العلماء ولم يقف عليه احتمال انه يجد انه لا يرى ان هذا معترض وصل الى درجة ليعترض على هذا العالم - [00:22:15](#) قد يرى ان هذا المعترض اعترضه ضعيف لهذه المسألة قال وقد اعترض عليه فيما بلغني بعض الناس بان قال ان الكلب الكلب لا يقرب الماء في حين كنبه يعني بعضهم يعني الذين تتبعوا سيرة مثلا طريقة الكلاب وعرفوا ذلك من عاداتهم يقولون لا يقربوا الماء اذا اصابه الكلب - [00:22:34](#)

انما هو يلهد يهيج يصيبه الجروح. نعم وهذا الذي قالوه وعند استحكام هذه العلة بالكلاب. اذا هو وافق هؤلاء لكنه قال عندما يشهد الكلب به ويزداد يصل الى غايته حينئذ لا يفكر فيما ولا غيره. اما وهو في اوله فهو مبدئ. اذا مهما كان العلة هنا ضعيفة - [00:23:01](#) يعني ننتهي الى انه مع احترامنا للجد وتقديرنا ومع ما بذله من جهد فالتعليل هنا ايضا لا نستطيع ان نقول التعليل هذا هو يعني مردود لا. ولكنه تعليل لا يصل الى حد التسليم. ونحن بالنسبة لنا العلة اصبحت معروفة معه - [00:23:25](#) قال وهذا الذي قاله عند استحكام هذه العلة بالكلاب لا في مبادئها وفي اول حدودها. فلا معنى لاعتراضهم وايضا فانه ليس في الحديث ذكر الماء. والله نحن هنا الامر واضح - [00:23:46](#)

اذا ولغ الكلب فينا نياحه الرسول لم يفرق بين الكذب العادي وبين الكذب الكذب ولو كان الرسول عليه الصلاة والسلام ليقصد هذا النوع من الكلاب لبينه لان هذا بيان وباخر البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. والرسول عليه الصلاة والسلام يبلغ مبلغ عن الله - [00:24:04](#)

اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهو ايضا هو المبين ما في كتاب الله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ترون ان الرسول عليه الصلاة والسلام يشكي فلو كان ذلك اشكل على الصحابة رضوان الله عليهم ولو انهم ما فهموا ولو - [00:24:28](#)

وجدوا في مثل هذه الامور الغامضة لسألوا الرسول عليه الصلاة والسلام. ولبينه لهم ولنقلوه لنا نقيما كما نقلوا لنا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه الاثار العظيمة التي نقلت لنا من اقوال - [00:24:51](#)

اذا ما عرف ان ذلك اشكل على الصحابة. ولا انهم تحيروا في فهمه. وانما اذا كان امرا واضحا رأوا انه وعمره انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله يقولوا سمعنا واطعنا - [00:25:11](#)

وايضا فانه ليس في الحديث ذكر الماء. وانما فيه ذكر الاناء. اذا ليس في الحديث وهذا يضعف ماذا؟ مذهب المالكية يضعف مذهب المالكية لكن حقيقة ماذا؟ وعفروه الثامن في التراب اولاهن في التراب يعني كل ما - [00:25:29](#)

ما وجدنا فيه انه ورد لفظ المال. انما الاناء اذا ولغ فيه الكلب. وان كان المعروف والذهن يتطرق اصلا الى المال نعم ان ما فيه ذكر الاناء ولعل في سؤره خاصية من هذا الوجه ضارة - [00:25:49](#)

المؤلف هنا يعني قارب ولما يعني المؤلف هنا يلتقي مع هذا الشافعي في هذا لعل في سوره خاصية هي هذه الخاصية التي ظهرت لنا هذا اللعاب اللزج الذي يلصق في الاناء يحتاج الى امر يزيل تكرار الغسل ثم احتياطا ان يفرك في التراب - [00:26:07](#)

ولذلك اختلف الفقهاء قبل ان يدركوا هذا الامر الذي ظهر لنا هل يكفي الصابون؟ هل هذه المزيلات القوية التي تزيل الاوساخ وغيرها؟ لو استخدمت بدل التراب هل تكفي او لا - [00:26:31](#)

لو رجعتهم الى كتب الفقهاء عامة لو جردتهم انهم احتاروا في هذه المسائل ودققوا فيها فمنهم من يقول الصبر ومنهم من يقول لا يكفي ومنهم من يقول وغير ذلك من الامور. اذا لم يلتقي الفقهاء عند قول ولكنهم التقوا عند - [00:26:45](#)

ان التراب هو الذي يزيله. وجاء الطب ليثبت ان في التراب خاصية هي التي تزيل هذا اللعاب ولعل في سوريا خاصية من هذا الوجه ضار. اعني قبل ان يستحكم به الكنب - [00:27:05](#)

لا نتكلم عن الكلام. هي فيه خاصة مطلقا. نعم ولا يستنكر ورود مثل هذا في الشرع فيكون هذا من باب موارد الذباب. اذا وقع في الطعام ان يغمس وتعليل ذلك بان في احد جناحيه دام لكن الذباب بين الرسول عليه الصلاة والسلام العلم فيه. ولذلك قال في احد - [00:27:22](#)

وفي الاخر دواء واذكر منذ زمن طويلا اني قرأت في احدى الصحف يعني ونحن طلبة في ذاك الوقت انها كتبت في الحرب العالمية يعني بعض الصحف يعني انه وجد في الحرب العالمية ان الجرحى وجدوا منه - [00:27:47](#)

من كان يموت ووجدوا منهم من بقي على الحياء وان الذين وقع الذباب عليهم اكثرهم الذين بقوا. وقالوا هذا تفسير لما جاء في الحديث في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء. اذا الرسول هنا عليه الصلاة والسلام بين كيف يغمسه - [00:28:05](#)

نجد مثلا ان الذباب قد يقع على بعض الاوساخ بل يقع على العبد كما ترون لكنه اذا وقع الرسول عليه الصلاة والسلام قال وهو لا ينطق عن الهوى من احرص الناس على النظافة وعلى ما يهتم المسلم وما يهتم بدنه - [00:28:24](#)

وبين ان لنفسك عليك حقا وبينوا وقال حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وقال ما ملأ ابن ادم شر من بطنه ومع ذلك قال فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء. لكن هنا ما قال لكن عرف - [00:28:42](#)

الى ذلك ان العلة في ماذا؟ في دعائه قال وتعليل ذلك بان في احد في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء اما ما قيل في المذهب من ان هذا الكلب هو الكلب المنهي في المذهب هنا يقصد مذهب المالكي. نعم - [00:29:02](#)

اما ما قيل في المذهب من ان هذا الكلب هو الكلب المنهي عن اتخاذ بلا في قضية الاخوة قبل ان تنتهي من هذه المسألة لان حقيقة المسألة تروني يعني كثير - [00:29:22](#)

نحتاج الى بيان ووقفات يعني هذي كلمة انا حقيقة يعني اهمسها في اذان اخواننا وابنائنا الطلبة يعني لا شك ان الطلاب الان في هذا الزمن اصبحوا يميلون الى الامور الواضحة السهلة المبسورة فلنذكرات التي - [00:29:32](#)

يكتب التي تكتب بأسلوب واضح وبعبارة سهلة وميسورة وفيها بساطة. لان الانسان مثلا اذا كان دارس يعني بالامتحان فيجد فيها مثلا بغيته لا يسهر الليالي الطوال. ولا يقف وقفات طويلة حتى يفهم - [00:29:52](#)

العبارات اذا سهلة ميسورة قيام الليل اليها لكن الواقع ايها الاخوة ان العلم ان العلم في هذه الكتب هذه الكتب لا تكون فوائدها فقط فيما ذكر السورة ومن احكام انما لتفهم ما فيها من عبارات - [00:30:12](#)

ما لها من اهداف ومغازي تعرف اسلوب القدماء وعنايتهم وكيف يرتبون المسائل وكيف يربطون مع بعضها ببعض نحن عندما نريد ان ندرس العلم انما ندرس في كتب اولئك العلماء السابقين. ولا مانع ان نقرأ في المؤلفات الحديثة وان - [00:30:30](#)

واصل لكن لا ينبغي ان تنقطع صلتنا في الكتب القديمة وكثيرا ما يشكو الطلبة لماذا يختلف يختلف طالب اليوم عن طالب الامس؟ لماذا كان طالب الامس مع ان طالب اليوم وفسرت له الاسباب كما ترون - [00:30:50](#)

الاضاءة متوفرة ووسائل المواصلات كل وسائل الخير والكتب تسلم اليه الدولة جزاها الله خيرا كل ما يساعد طالب العلم حتى تعطيه ما يساعده في نفقته فلماذا كارت طالب الامس احسن حالا من اليوم؟ مع انه يعاني من صعوبة المعيشة. ومن وسائل الراحة ومن - [00:31:11](#)

المواصلات هناك عدة اسباب لا شك ان الاخلاص ان شاء الله موجود لكن الازهان قد اختلفت اشد الان وفيما كانت محصورة وهناك امر هام ان طالب العلم كان يحرص كل الحرص ان يقرأ في مثل هذه الكتب القديمة. انا اقصد بداية المجتهد - [00:31:36](#)

المغني لابن قدامة المجموع للنووي الكتب الكثيرة جدا كتب محمد ابن الحسن كتب المالكية غيرها من الكتب الكثيرة اقرأ توفيق حتى ما وروض به لانه ايها الاخوة عندما الانسان اذا اعتاد ان يحمل شيئا بسيطا تعود عليه. وكلما زاد في الحمل بدأ يحمل اكثر. كذلك هذا الذهن كلما - [00:31:58](#)

حملته قليلا قليلا فانه ماذا سيسير معك؟ الى ان تصبح الامور الصعبة التي كنت تراها كنت تراها ميسورة صورة عندك اذا هذا الذهن وهذا الفكر يحتاج الى بحث والى تدقيق وخير وسيلة لذلك هذه المناقشات التي ترونها - [00:32:24](#)

هذه الراء معرفة الراء هذا قال كذا وقال فهم هذه العبارات. نحن نشغل اذهاننا وندقق وقد نجهدنا يا من او اشهر او سنين لكننا نصل باذن الله الى الاكتمال المقصودة متى ما صاحب ذلك الاخلاص في العمل. الاخلاص في طلب العلم وقبله ايضا - [00:32:46](#)

الله سبحانه وتعالى اذا قراءة هذه الكتب لها من المزايا ما لا توجد في غيرها قد اجدتها صعبة اليوم لكنني عندما اتعود عليه لا تكون صعبة. فلماذا الذين سبقونا بقليل ما كانوا يرون صعوبة في هذا الابن؟ لماذا - [00:33:08](#)

يقرأون مثلا في النحو مثلا كتاب الاشنوني وشروحه وحواشيه وبقراءون اوضح المسالك وكانوا يقرأونها في الثانوي وبعض المتوسط ونحن الان نجد فيها صعوبة في الكليات لماذا اصبحنا نميل الى المذكرات ولا نريد هذه الكتب - [00:33:26](#)

كل ذلك ماذا ركننا الى الراحة؟ اصبحت نفوسنا تميل الى الراحة. ولا نريد ان نتعب ولا نريد ان نكد ولا نريد ان فمّن اراد العلم فليقرأ في هذه الكتب وليمعن النظر - [00:33:45](#)

ورسالة العلم لا تقف عند حد ولا عند وقت معين نحن ايها الاخوة كما ترون نجد المناسبة فتتكلم نحن حقيقة لا نريد ان نخرج في كل وقت ولا نريد ان نتكلم عن كل امر لكننا - [00:34:02](#)

عندما نجد المناسبة وقلنا قاطرا هذه دروس مفتوحة يعني يقصد بها الى جانب التعليم انه ايضا يوجد فيها عدد من الاخوة الذين يكونون في اول مراحلهم العلمية وربما من العوام فهم يحتاجون الى تنبيه الى توجيه فكلنا حقيقة بحاجة - [00:34:18](#)

الى مثل هذه قال واما قيل في المذهب ما قيل في المذهب من ان هذا واما ما قيل في المذهب من ان هذا الكلب هو الكلب المنهي عن اتخاذه او الكلب الحضري فظعيف. وبعيد من هذا التعليل. يعني الكلب ممنوع من اتخاذه الحضري هذا لانه - [00:34:38](#)

يقولون الحضري ان يكون قريب من البيوت والنجاسات بخلاف الذي يكون بعيد وفي الفلاح كلها تعليمات لا يعني حقيقة تعليقات ضعيفة نعم. قال فضعيف وبعيد من هذا التعليق الا ان يقول قائل ان ذلك - [00:35:00](#)

اعني النهي من باب التحرج باتخاذه والله اظننا ايها الاخوة يعني اعتقد ان الامر اصبح واضحا لدينا. هذا امر وينبغي ان نستجيب والعلة بفضل الله قد اصبحت مكشوفة واضحة لنا نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى المسألة الخامسة شؤ الرجل والمرأة المسلمين.

المسلمين - [00:35:16](#)

انظروا ايها الاخوة هذه المسألة تعتبر قطعة من المسألة الثانية وعادت الفقهاء او بعض الفقهاء لا يفصل بينها وانما يذكرها سويا. لكن المؤلف هناك ذكر الاسعار عامة فهذا تخصيص بعد تعميم. فبعد ان عطانا الاسعار عامة ثم ركز على ما يتعلق بالحيوان - [00:35:42](#)

اراد ان يتحدث هنا عما يفضلها عما يفضل من الانسان ان يبقى من المؤمن بعد طهوره هو يريد هذا ما يفضل من وضوء المسلم السوء هو ما يبقى في الاناء مما من وضوء او غسل - [00:36:07](#)

قال القاضي وقد ذهب جدي رحمة الله عليه في كتاب المقدمات الى ان الى انها اول كتابه المقدمات وهذا ذكره في كتاب الطهارة بلا شك والكتاب موجود ومقهور وانا اعرف طبعته القديمة ويعني هو من الطبقات القديمة ولا شك انه لو طبع على الطبقات الحديثة لكانت اقرب وايسر لطلاب - [00:36:29](#)

لكن كتاب البيان والتحصيل الذي قلت في عش مجلد هو كتاب محقق وجيد لكنها تنقصه الدالة الى ان هذا الحديث معقل المعنى. على كل حال هو يتلبس. هو مجتهد في هذه المسألة فهو يحاول ان - [00:36:52](#)

تعرف العلة ولا يشترط ان يصيب الفقيه او المجتهد ماذا عين الصواب؟ فهو يريد ان يتلمس العلة وان يبحث عنها وان يقدم شيئا لمن يأتي بعده. وهذا هو شأن الفقه. يعني الفقيه ينبغي لا يأخذ الامور هكذا من السطح. انما ينبغي ان يدقق - [00:37:11](#)

ولذلك دائما نقول لا لا يؤخذ العلم هكذا ارتجالا. ولكن يؤخذ عن طريق الجد والمتابعة والتلقي من الرجال وعن طريق الجلوس وتتبع الدروس وحلقات العلم والتردد ايضا على العلماء وهكذا كان شأن العلماء - [00:37:31](#)

يعني لو قرأتم مقدمة السيوط في كتاب الاشباه والنضال وجدتم ماذا كيف كذب عن العلماء؟ كيف يحصل طالب العلم على العلم؟

وكذلك كان غيره. اذا حقيقة العلم لا ينال بالتالي يا ليت - [00:37:51](#)

ولو اني اريد ان الانسان يتخيل؟ لا. العلم يحتاج الى بذل جهد. وحث العلماء الكبار الذين رزقهم الله سبحانه وتعالى ذكاء وفتنة وبعد نظر ودقة وصفاء ذهن ايضا وصلاحا وتقوى وهو ايضا هو الاساس - [00:38:06](#)

ما يتعلق بتلقي العلم. هؤلاء ايضا كانوا يصلون طلال الليل بكمال النهار. ما كانوا ينقطعون اي انسان ينقطع عن العلم وينشغل عنه هل في يتفلسف منه ويذهب؟ فالعلم يحتاج الى ان طالبه دائما يجد ويبعث ويأخذ ويناقش ويقرأ حتى - [00:38:26](#)

تبقى معلوماته مستقرة ويضيف اليها ايضا زيادة اذا المؤلف هنا او الجد كما ذكرت هو يحاول وقف عند هذه القضية. فوجد الفقهاء قد اختلفوا فيها فمنهم من قال كذا ومنهم من قال كذا ومنهم من وقف عند العدد فهو يريد ان يقدم ان يقدم فهمه لهذه المسألة -

[00:38:46](#)

الى ان هذا الحديث معقل معقول المعنى ليس من سبب النجاسة بل من سبب نحن لما تأتي قوله معقول المعنى عندما نطبعه على مذهب الشافعي ان المقصود هو لعاب ونقول معقول المعنى وعندما نقول - [00:39:10](#)

ظهرت العلة في وقتنا وقبل وقتنا هذا لكنه في هذا العصر اصبحت الامر اصبح الامر ظاهرا. نعم بل من سبب ما يتوقع ان يكون الكلب الذي ولغ في الاناء كلبا. ها انظر - [00:39:27](#)

الكلب المعروف تعرفونه لا يحتاج ان يتكلم عنه. كل انسان انا يعني كل واحد منا يعرفه وراءه وسمع نباح ويعرفه. لكن ما هو الكلب هو هذا الكلب يسمونه الذي اصابه السحر يعني مسعور. الكلب الذي اصابه شيء من الجنون فصار مسعورا يعرض - [00:39:43](#)

الانسان وبعض الناس يسميه المغلول. يعني عند العوام يسمونه المغلول. هذا الكتاب الذي اصابه ماذا؟ السعر. يعني اصابه جنوب اصبح اصابه الكلب هذا يريد ماذا قال كلب كذب يعني اصابه داء الكلب يعني مرض الكلب. هذا هو تعليقه. لكن يرد - [00:40:03](#)

الآخرون لكن هذا هذه هي وجهة نظر وكل هدف ماذا ابن رشد الجد رحمه الله ان يحاول ان يقدم شيئا وفهما في هذا هذه المسألة. ونحن اعتقد في وقتنا اصبحت المسألة ظاهرة وليست مشكلة لنا - [00:40:25](#)

قال فيخاف من ذلك السم قال ولذلك جاء هذا العدد الذي هو السبع في المؤلف هنا لا نقصد هنا الحفيد انما الجد يعني ابعد النظر يعني ذهب الى امر ماذا دقق وغاص فابعد. يعني اراد ان يقول هذا نوع خاص من الكلاب - [00:40:41](#)

هو الكلب الكذب المسعور الذي اصابه الداء. فهذا الداء هو نوع من السنة وربما لو انه ماذا شرب فينا فبقي صغره تأثر بذلك السم فيتأثر به من يأتي بعده وتعليمنا - [00:41:03](#)

قال فان هذا العدد قد استعمل في الشرع في مواضع كثيرة في العلاج والمداواة من الامراض. وهذا الذي قاله ايها الاخوة معتبر في مواضع كثيرة. الرسول عليه الصلاة والسلام رخص للمهاجرين ان ثلاثة ايام من مكة - [00:41:23](#)

ورخص للذين امروا بنزعهم على المدينة باخراجهم من ان يمكثوا ثلاثة ايام وقال يمسح المسافر ثلاثة ايام بلياليهن المقيم يوما وليلة. وقال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مصير - [00:41:44](#)

يوم وليلة مع تعدد الروايات في ذلك. اذا العدد ورد في مسائل كثيرة من مسائل العلم واعتبار لكن قضية السبع انما هي وردت في الكلب. وقد ورد في الهرة كما رأيت في درس الامس مرة او مرتين. ورد بان هذا - [00:42:00](#)

وانهم هذا موقوف نعم وهذا الذي قاله رحمه الله هو وجه حسن على طريقة المالكية فانه اذا قلنا ان ذلك الماء قال هذا وجه حسن وهذا ايضا من الحفيد تعليل وتوجيه طيب - [00:42:19](#)

يعني هنا اخذ ما قاله جده فلم يردده ولم يأخذه مسلما على الاطلاق لكنه قال هذا الكلام الذي قاله وهذا التعليق الذي اخذ به واتجه اليه انما هو تعليل مقبول على مذهب المالكية. الذين يقولون بان الامر تعبدى. فما دام تعبدى اذا هو غير معروف - [00:42:38](#)

فينبغي ان نحاول ان نتلمس العلة في ذلك. فهذا نوع من انواع التلمس وبذل الجهد في البحث عن الحكمة وعن العلة في ذلك هذا هو الذي يريد ان يقوله ماذا؟ الحكمي - [00:43:02](#)

فانه اذا قلنا ان ذلك الماء غير الجسم الاولى ان يعطى ان يعطى علة علة في غفله من ان يقول انه غير معقل والاولى ان يعطى علة

في غسله - 00:43:18

من ان من ان من ان يقول انه غير معلل. وهذا طاهر بنفسه. يعني يقول لولا ان يعطى يعني ان يقدر له وهو احسن من ان يقال لا علة له. وهذا الذي يريد ان - 00:43:36

ونحن في هذه الامور يعني لا يشترط ان نبحت عن العلم نحن ان لدينا امر الله تعالى يقول انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسول يقول سمعنا واطعنا - 00:43:53

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امره والرسول عليه الصلاة والسلام بين لنا ذلك وقال وامر اذا ولغ الكذب في اني احكمم فليغسله - 00:44:08

فهذا فعل مضارع اقترن بلام الامر فهو امر. وهذه احدى صيغ الامر اذا الامر واضح لكن لا مانع ان الفقيه يبذل جهده ويدقق في المسائل ويغوص في اعماقها ويحاول ان يبذل جهد وبذلك كما قلت لكم يظهر الفرق بين الفقيه - 00:44:26

بمعنى الفقيه الدقيق في الفقه الذي تكلم عنه ابن القيم رحمه الله عندما جاء الى تعريف الفقه في اللغة ما قال هو قال هو فهم زائد على مجرد الفهم ولذلك بين الناس يختلفون في دقة فهم تتفاوت افهامهم بحسب دقة ماذا فقههم؟ فكل - 00:44:47

اذا ازداد الانسان فقها فهما ازداد فقه وكلما كان فهمه محصور او لا يتعمق في المسائل وهنا يا ايها الاخوة تأتي الخطورة ان طالب العلم عندما يدرس مسألة او حكما او احكاما لا ينبغي ان يتسرع فيها - 00:45:10

لأنك قد تأخذ دليلا على ظاهري فتظن ان هذا هو انتهى. لكنك لو دقت النظر حث في اراء الفقهاء وتتبعها واحدا واحدا وحاولت ان تستقصي تلك العلل واسباب الخلاف لظهرت بحكم جديد يختلف عن - 00:45:32

ما كان في ذهنه ولذلك يقول الرسول عليه الصلاة والسلام من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين ليس هذا في الفقه وحده في الدين عموما لذلك طالب العلم دائما ينبغي ان يتزن في كل امر من اموره. وان يكون دقيقا فيما يتعلم وفيما يفهم - 00:45:52

فيما يبلغه للناس وان يكون ايضا حكيما في ذلك كله. هذا هو المطلوب حقيقة من طالب الفقه ومن غيره قال فالاولى ان يعطى علة في غسله من ان يقول انه غير معلل - 00:46:16

ويعطى علة لان هنا نائب الفاعل يعني ان يعطى هو علمه نعم. والاولى ان يعطى علة في غسله من ان يقول انه غير معلل وهذا طاهر بنفسه وقد اعترض علي فيما بلغني بعض الناس بان قال - 00:46:30

يعني يريد المؤلف ان يقول هذا التعليل الذي اورده جدي اعترض عليه بعض الناس بعض الاخوة يتصور لما يقول لماذا بعض الفحول بعض الناس هذا قد يكون فيه تقييد لماذا ما يذكر الشخص باسمي؟ لا يقصدون عندما يقولون بعض الناس. احتمال انه وجد ان هذا قول لبعض لبعض العلماء ولم يقف عليه - 00:46:48

احتمال انه يجد انه لا يرى ان هذا معترض وصل الى درجة ليعترض على هذا العالم قد يرى ان هذا المعترض اعترضه ضعيف قال بعضهم لهذه المسائل قال وقد اعترض عليه فيما بلغني بعض الناس بان قال - 00:47:12

ان الكلب الكلب لا يقرب الماء في حين كنبه يعني بعضهم يعني الذين تتبعوا سيرة مثلا طريقة الكلاب وعرفوا ذلك من عاداتهم يقولون لا يقربوا الماء اذا اصابه الكلب - 00:47:32

انما هو يلهث يهيج يصيبه الجروح. نعم وهذا الذي قالوه وعند استحكام هذه العلة بالكلاب. اذا هو وافق هؤلاء لكنه قال عندما يشد الكلب به ويزداد يصل الى غايته حينئذ لا يفكر في مال ولا غيره. اما وهو في اوله فهو ممكن. اذا مهما كان العلة هنا ضعيفة -

00:47:47

يعني ننتهي الى انه مع احترامنا للجد وتقديرنا ومع ما بذله من جهد فالتعليل هنا ايضا لا نستطيع ان نقول التعليل هذا هو يعني مردود لا. ولكنه تعليل لا يصل الى حد التسليم. ونحن بالنسبة لنا العلة اصبحت معروفة نعم - 00:48:11

قال وهذا الذي قالوه عند استحكام هذه العلة بالكلاب لا في مبادئها وفي اول حدوثها. فلا معنى لاعتراضهم وايضا فانه ليس في الحديث ذكر الماء. والله نحن هنا الامر واضح - 00:48:32

إذا ولغ الكلب فينا يا والرسول لم يفرق بين الكذب العادي وبين الكذب ولو كان الرسول عليه الصلاة والسلام ليقصد هذا النوع من الكلاب لبينه لان هذا بيان واخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز. والرسول عليه الصلاة والسلام مبلغ. مبلغ عن الله - [00:48:50](#) ماتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا وهو ايضا هو المبين ما في كتاب الله عز وجل وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم وقد ترون ان الرسول عليه الصلاة والسلام يشكي فلو كان ذلك اشكل على الصحابة رضوان الله عليهم ولو انهم ما فهموه ولو - [00:49:14](#)

وجدوا في مثل هذه الامور الغامضة لسألو الرسول عليه الصلاة والسلام ولبينه لهم ولنقلوه لنا نقيًا كما نقلوا لنا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وهذه الآثار العظيمة التي نقلت لنا من - [00:49:37](#)

إذا ما عرف ان ذلك اشكل على الصحابة. ولا انهم تحيروا في فهمه. وانما اذا كان امرا واضحا رأوا انه وامر انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله يقولوا سمعنا او اطعنا - [00:49:57](#)

وايضا فانه ليس في الحديث ذكر الماء. وانما فيه ذكر الاناء. اذا ليس في الحديث وهذا يضعف ماذا؟ مذهب المالكية يضعف مذهب المالكية لكن حقيقة ماذا؟ وعفروه الثامن في التراب اولاهن في التراب يعني كل ما تكبر - [00:50:15](#)

ما وجدنا فيه انه ورد لفظ الماء. انما الاناء اذا ولغ فيه الكلب. وان كان المعروف والذهن يتطرق الى المانع وانما فيه ذكر الاناء ولعل في سؤره خاصية من هذا الوجه ضارة - [00:50:35](#)

المؤلف هنا يعني قارب ولمى يعني المؤلف هنا يلتقي مع هذا الشافعية في هذا لعل في سوره خاصية هي هذه الخاصية التي ظهرت لنا هذا اللعاب للزج الذي يلصق في الاناء يحتاج الى امر يزيل تكرار الغسل ثم احتياطا ان يفرك بالتراب - [00:50:53](#)

ولذلك اختلف الفقهاء قبل ان يدركوا هذا الامر الذي ظهر لنا هل يكفي الصابون؟ هل هذه المزيلات القوية التي تزيل الاوساخ وغيرها؟ لو استخدمت بدل التراب هل تكفي او لا - [00:51:17](#)

لو رجعتم الى كتب الفقهاء عامة لوجدتم انهم احتاروا في هذه المسائل ودققوا فيها فمنهم من يقول الصابون لك ومنهم من يقول لا يكفي ومنهم من يقول الاشكال وغير ذلك من الامور. اذا لم يلتقي الفقهاء عند قول ولكنهم التقوا عند - [00:51:31](#)

ان التراب هو الذي يزيله. وجاء الطفل ليثبت ان في التراب خاصية هي التي تزيل هذا اللعاب ولعل في سوريا خاصية من هذا الوجه ضار. اعني قبل ان يستحكم به الكلب - [00:51:51](#)

لا نتكلم عن الكلام. هي فيه خاصة مطلقا. نعم ولا يستنكر ورود مثل هذا في الشرع ويكون هذا من باب موارد الذباب اذا وقع في الطعام ان يغمس ذلك بان في احد جناحيه لكن الذباب بين الرسول عليه الصلاة والسلام العلة فيه. ولذلك قال في احد - [00:52:08](#)

وفي الاخر دواء. واذكر منذ زمن طويلا اني قرأت في احدى الصحف يعني ونحن طلبة في ذاك الوقت انها كذبت في الحرب العالمية يعني بعض الصحف يعني انه وجد في الحرب العالمية ان الجرحى وجدوا منه - [00:52:33](#)

من كان يموت ووجدوا منهم من بقي على الحياء وان الذين وقع الذباب عليهم اكثرهم الذين بقوا فقالوا هذا تفسير لما جاء في الحديث في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء. اذا الرسول هنا عليه الصلاة والسلام بين كيف يغمسه - [00:52:51](#)

نجد مثلا ان الذباب قد يقع على بعض الاوساخ بل يقع على العذرة كما ترون لكنه اذا وقع الرسول عليه الصلاة والسلام قال وهو لا ينطق عن الهوى من احرص الناس على النظافة وعلى ما يهم المسلم وما يهم بدنه - [00:53:10](#)

وبين ان لنفسك عليك حقا وبين وقال حسب ابن ادم لقيمات يقمن صلبه وقال ما مل ابن ادم يا عائشة من بطنه ومع ذلك قال فان في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء. لكن هنا ما قال لكن عرف بعد - [00:53:28](#)

كذلك ان العلة في ماذا؟ في دعائه قال وتعليل ذلك بان في احد في احد جناحيه داء وفي الاخر دواء. واما ما قيل في المذهب من ان هذا الكلب هو - [00:53:48](#)

كلب منهى على ما قال في المذهب هنا يقصد مذهب الملك. نعم اما ما قيل في المذهب من ان هذا الكلب هو الكلب المنهي عن اتخاذ بنا في قضية الاخوة قبل ان ننتهي من هذه المسألة لان حقيقة المسألة ضروري يعني كثير - [00:54:02](#)

نحتاج الى بيان ووقفات يعني هذي كلمة انا حقيقة يعني اهمسها في اذان اخواننا وابنائنا الطلبة يعني لا شك ان الطلاب الان في هذا الزمن اصبحوا يميلون الى الامور الواضحة السهلة الميسورة كالمذكرات التي - [00:54:18](#)

يكتب التي تكتب بأسلوب واضح وبعبارة سهلة وميسورة وفيها بساطة. لان الانسان مثلا اذا كان يعني بالامتحان فيجد فيها مثلا بغيته لا يسهر الليالي الطوال ولا يقف وقفات طويلة حتى يفهم - [00:54:38](#)

العبارات اذا سهلة ميسورة فيميل اليها. لكن الواقع ايها الاخوة ان العلم ان العلم في هذه الكتب هذه الكتب لا تكون فوائدها فقط فيما تدرسه ومن احكام انما لتفهم ما فيها من عبارات - [00:54:58](#)

ما لها من اهداف ومغازي تعرف اسلوب القدماء وعنايتهم وكيف يرتبون المسائي وكيف يربطون مع بعض ببعض نحن عندما نريد ان ندرس العلم انما ندرس في كتب اولئك العلماء السابقين. ولا مانع ان نقرأ في المؤلفات الحديثة وان - [00:55:16](#)

يواصل لكن لا ينبغي ان تنقطع صلتنا في الكتب القديمة وكثيرا ما يشكو الطلبة لماذا يختلف يختلف طالب اليوم عن طالب الامس؟ لماذا كان طالب الامس مع ان الطالب اليوم يسرت له الاسباب كما ترون - [00:55:36](#)

الاضاءة متوفرة ووسائل المواصلات كل وسائل الخير والكتب تسلم الي الدولة جزاها الله خيرا كل ما يساعده طالب العلم حتى تعطيه ما يساعده في نفقته. فلماذا كان طالب الامس احسن حالا من اليوم؟ مع - [00:55:57](#)

انه يعاني من صعوبة المعيشة. ومن وسائل الراحة ومن وسائل المواصلات. هناك عدة اسباب لا شك ان الاخلاص ان شاء الله موجود لكن الازهان قد اختلفت لشتت الان وفيما مضى كانت محصورة وهناك امر هام - [00:56:17](#)

ان طالب العلم كان يحرص كل الحرص ان يقرأ في مثل هذه الكتب القديمة. انا اقصد بداية المجتهد المغني لابن قدامة المجموع للنووي الكتب الكبيرة جدا كتب محمد ابن الحسن كتب المالكية غيرها من الكتب الكثيرة اقرأ - [00:56:36](#)

توفيق حتى ما لم اروض بهني لانه ايها الاخوة عندما الانسان اذا اعتاد ان يحمل شيئا مصيبا تعود عليه. وكلما زاد في الحمل بدأ يحمل اكثر. كذلك هذا الذهن كلما - [00:56:54](#)

حملته قليلا قليلا فانه ماذا سيسير معك؟ الى ان تصبح الامور الصعبة التي كنت تراه كنت تراها ميسورة صورة عندك. اذا هذا الذهن وهذا الفكر يحتاج الى بحث والى تدقيق. وخير وسيلة لذلك هذه - [00:57:10](#)

المعاشات التي ترونها هذه الاراء معرفة الاراء هذا قال كذا وقال فهم هذه العبارات. نحن نشغل اذهانا وندقق وقد نهجدها اياما او اشهر او سنين لكننا نصل باذن الله الى المقصود متى ما صاحب ذلك الاخلاص في العمل. الاخلاص في طلب العلم وقبله ايضا - [00:57:30](#)

والله سبحانه وتعالى. اذا قراءة هذه الكتب لها من المزايا ما لا توجد في غيرها قد اجدها صعبة اليوم لكنني عندما اتعود عليه لا تكون صادق. فلماذا الذين سبقونا بقليل ما كانوا يرون صعوبة في هذا الابن؟ لماذا - [00:57:54](#)

يقرأون مثلا في النحو مثلا كتاب الاشنوني وشروحه وحواشيه ويقرأون اوضح المسالك وكانوا يقرأونها في الثانوي وبعض المتوسط ونحن الان نجد فيها صعوبة في الكليات. لماذا اصبحنا نميل الى المذكرات ولا نريد هذه الكتب - [00:58:12](#)

كل ذلك ماذا ركنا الى الراحة؟ اصبحت نفوسنا تميل الى الراحة. ولا نريد ان نتعب ولا نريد ان نكد ولا نريد ان نفوسنا فمن اراد العلم فليقرأ بهذه الكتب وليمعن النظر - [00:58:31](#)

ورسالة العلم لا تقف عند حد ولا عند وقت معين نحن ايها الاخوة كما ترون نجد المناسبة فتتكلم نحن حقيقة لا نريد ان نخرج في كل وقت ولا نريد ان ان نتكلم عن كل امر لكننا - [00:58:48](#)

عندما نجد المناسبة وقلنا قاطرا هذه دروس مفتوحة يعني يقصد بها الى جانب التعليم انه ايضا يوجد فيها عدد من الاخوة الذين يكونون في اول مراحلهم العلمية وربما من العوام فهم يحتاجون الى تنبيه الى توجيه فكلنا حقيقة بحاجة - [00:59:04](#)

الى مثل هذه قال واما قيل في المذهب ما قيل في المذهب من ان هذا العبارة؟ واما ما قيل في المذهب من ان هذا الكلب هو الكلب المنهي عن اتخاذه او الكلب الحظري فظعيف. وبعيد من هذا التعليل. يعني الكلب ممنوع من اتخاذه الحظري هذا لانه - [00:59:24](#)

يقولون الحظري يعني يكون قريب من البيوت والنجاسات بخلاف الذي يكون بعيد وفي الفلاح كلها تعليقات لها يعني حقيقة تعليقات ضعيفة نعم. قال فضيف وبعيد من هذا التعليق الا ان يقول قائل ان ذلك - [00:59:46](#)

اعني النهي من باب التحرج لاتخاذ الله والله اظننا ايها الاخوة يعني اعتقد ان الامر اصبح واضحا لدينا. هذا امر وينبغي ان نستجيب والعلة بفضل الله قد اصبحت مكشوفة واضحة لنا نعم. قال المصنف رحمه الله تعالى المسألة الخامسة شؤ الرجل والمرأة المسلمين. المسلمين - [01:00:02](#)

انظروا ايها الاخوة هذه المسألة تعتبر قطعة من المسألة الثانية. وعادت الفقهاء او بعض الفقهاء لا يفصل بينها وانما يذكرها لكن المؤلف هناك ذكر الاشعر عامة ثم خص فهذا تخصيص بعد تعميم فبعد ان اعطانا - [01:00:28](#)

عامة ثم ركز على ما يتعلق بالحيوان اراد ان يتحدث هنا عما يفضله عما يحضر من الانسان ان يبقى من المؤمن بعد طهوره. هو يريد هذا ما يفضل من وضوء المسلم السوء هو ما - [01:00:48](#)

في الايلاء مما من وضوء او غسل خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - [01:01:08](#)